للضمير باحري داخلة على من اذ يجوز كما مر ان تكون استفهامية مبتدا موصولة
والكلام تم بقوله فانظر ثم ابتدا مستفهما بقوله بمن تثق فلا حذف ولا
تعويض قوله وجعل منه وقال اركبوا فيها في اعراب الصفاقسي وعدي
اركبوا بفي لتضمنه معنى صيروا او ادخلوا وقيل التقدير اركبوا الماء فيها
مفعول اركبوا محذوف وقيل في زائدة للتوكيد انتهى والداعي الى هذا
كله ان ركب متعد بنفسه لانه يتصل به ها غير المصدر نحو الجواد
ركبته ويبني منه اسم مفعول تام نحو الجواد مركوب وجميع ما قيل في هذه
الاية يقال في قوله تعالى حتى اذا ركبا في السفينة قوله الاستعلاء اي العلو
فالسين للتوكيد لا للطلب قوله على مجرورها اي حقيقة كما مثل او مجازا
نحو اولئك على هدى وانك لعلى خلق عظيم شبه التمكن من الهدى
والاخلاق العظيمة الشريفة والثبوت عليها بمن علا على دابة يصرفها كيف
شا وكذلك قولهم عليه دين قال س كان شيا اعتلاه فاشار الى مجاز التشبيه
قوله وقال الكسائي حمل على نقيضه لان الحمل على النقيض كثير في كلامهم كالحمل
على النظير كما مر في باب التعدي واللزوم وياتي في باب علامة التانيث
قوله وقال ابو عبيدة الخ قد يقال هذا راجع لاحتمال التضمين الذى
قال في المغني غايته ان الفعل المضمن تقديره اقبلت وقولهم التضمين اشراب
لفظ معنى اخر يشمل ذلك فتدبر قوله نحو ولتكبروا الله على ما هداكم
قال الدماميني يحتمل التضمين كما صرح به الزمخشري اي ولتكبروا الله
حامدين على ما هداكم قال واعترضه المص في حواشي التسهيل بان هذا
التقدير يبعده قول الراعي على الصفا والمروة الله اكبر على ما هدانا
والحمد لله على ما اولانا فياتي بالحمد بعد تعدية التكبير بعلى انتهى

وايضاحه

وايضاحه انه لو كان وقوع على عليهم في الاية لتضمين التكبير معنى الحمد لكان
في الذكر المذكور كذلك ولو كان كذلك لعطف الجار والمجرور على مثله
ولم يذكر الحمد لله في البيت قال الدماميني وفيه اي في الاعتراض نظر
لان المستفاد من الاول غير المستفاد من الثاني انتهى ولعل مراده
ان ذكر الحمد ليس لتعلق الظرف به بل لتحصيل الثواب لانه باللفظ
قال ابو حيان ثم ما قدره الزمخشري معنى لا اعراب اذ لو كان اعرابا
لم تكن متعلقة بتكبروا بل بحامدين التي قدرها والتقدير الاعرابي
ان يقول لتحمدوا الله بالتكبير على ما هداكم انتهى وهذا بناء على ان
التضمين اشراب لفظ معنى اخر وهو وان كان الشايع لكنه خلاف
التحقيق كما اشرنا اليه سابقا قوله والتعويض اي من اخرى
قوله المجاوزة قال الدنوشري فسرها الرضي رضي الله عنه بانها
بعد شي عن مجرورها الى اخر ما قال فليراجع واقول هي حقيقة في مجاوزة
جرم عن جرم وتعديه عنه وقد تستعمل في المعاني على طريق التشبيه
في مثل قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا شبه انصراف
البصيرة عن تامل ذكره بانصراف المجاوزة عما يجاوزه قوله والتقدير
طبقا متباعدا عن طبق هذا هو التضمين على طريق المحققين فضمن
الركوب معنى التباعد واخذ منه اسم فاعل نصب على الحال وسلط على
الصلة المذكورة التي هي عن طبق غاية الامر ان الحال عندهم تكون من
فاعل الفعل المذكور فالمناسب ان يقول متباعدين عن طبق قوله
ولا انت مالكي لتشوسني قال الزرقاني هذا الفعل يحتمل الرفع والنصب
كما انه في كلام الشاعر يحتملهما نحو ما تاتينا فتحدثنا رفعا ونصبا

Copyright © King Saud University